عيسى عليه السلام وأسرته عليهم السلام

(زكريا- يحيى - عيسى - قصة عيسى في الإنجيل - تعريف بالإنجيل وأقسامه - قصة الحواريين)

د. طارق السويدان

تأليف | د. طارق محمد السويدان

الإعداد | محمد حسين

تدقيق لغوي | محمود نبعة
mr.nabaa@hotmail.com

تصميم وإخراج | عبدالعزيز عصمت العتريس
zezodedo@hotmail.com

الناشر

الرقم المعياري الدولي « ردمك »
978 - 9921 - 714 - 39 - 5

رقم الإيداع : 2020 / 0120

الإبداع الفكري

شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع
الكويت

+965 97209021

الطبعة الأولى
أبريل 2020 م

جميع الحقوق محفوظة للناشر (شركة الإبداع الفكري) (يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو النشر في موقع الشبكة الالكترونية أو الاقتباس من هذا الكتاب أو أي استخدام آخر لمادته إلا بإذن خطي من الناشر لعدم التعرض للملاحقة القانونية)

ebdaafekry | info@ebdaafekry.com | ebdaafekry.com

هاتف: 22675321 965+ فاكس: 22675365 965+ العنوان: ص.ب 28589 الصفاة 13146 الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة قصص الأنبياء

الجزء الخامس

الرسل الأوائل عليهم السلام

الفهرس

الباب	الفصل	الصفحة
الأول زكريا ويحيى عليهما السلام	1. زكريا	9
	2. يحيى	42
	3. يحيى عند أهل الكتاب	64
الثاني عيسى عليه السلام	1. السيدة مريم	72
	2. من هو عيسى	86
	3. رسالة عيسى: الإنجيل	100
	4. الفضائل والمعجزات	116
الثالث نهاية المسيح عليه السلام	1. رفعه وعودته	124
	2. قصة المسيح في الإنجيل	140
	3. الأسبوع الأخير	186
	4. الحواريون	230
الخاتمة		256
المراجع		258

المقدمة

تحدثت عن هذا الكتاب في ثلاثة أبواب، من الأول دخلت إلى قصة زكريا ويحيى عليهما السلام في ثلاثة فصول، حيث تحدثت في الأول عن زكريا عليه السلام، وفي الثاني عن يحيى عليه السلام، ليكون الثالث متحدثاً عن يحيى عليه السلام عند أهل الكتاب.

أما من الباب الثاني فقد دخلت إلى أربعة فصول: تحدثت في الأول عن السيدة مريم عليها السلام، وسألت في الفصل الثاني: من هو عيسى عليه السلام، وبينت بالفصل الثالث رسالة عيسى وكتاب الإنجيل، وتكلمت عن فضائل عيسى عليه السلام ومعجزاته وألْمحت إلى طلب الحواريين في الفصل الرابع إنزال مائدة من السماء، وأنهيت هذا الكتاب الخامس من سلسلة الأنبياء عليهم السلام بباب ثالث حول نهاية عيسى عليه السلام، وبدأته بالحديث عن رفع عيسى عليه السلام وعودته حسب المفهوم الإسلامي، ثم قارنت ذلك بفصل عن قصة المسيح كما يرويها أهل الإنجيل، وخصصت فصلا عن الأسبوع الأخير في حياته حسب الإنجيل معدلاً هذه القصة حسب العقيدة الإسلامية، وختمت الباب بفصل خاص جديد عن الحواريين (من هم، وكيف آمنو، وعلاقتهم بالمسيح عليه السلام، وحياتهم بعده وقصة استشهادهم رضي الله عنهم).

وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا الجهد وأسألكم أن لاتنسوني من صالح دعائكم.

د. طارق السويدان

لا يوجد تأكيد لمعظم هذه المعلومات ، لكنني أوردها كما جاءت في كتب العلم :

الاسم	الاسم بالانجليزية	وسط الفترة (قبل الميلاد)	العمر بالتقريب	مكان الوفاة
1. آدم	Adam	5000	960	جزيرة العرب أو القدس
2. شيث بن آدم	Seth	4500	865	جزيرة العرم
3. إدريس	Enoch	4300	350	العراق
4. نوح	Noah	3600	950	شمال العراق
5. هود	Eber	3400	465	شرق حضر موت (جنوب شرق شبه الجزيرة)
6. صالح	Shelah	2100	170	شمال غرب الجزيرة
7. إبراهيم	Abraham	1900	200	الخليل في فلسطين
8. لوط	Lot	1900	80	قرية صفرة (أو صوعر) في الأردن
9. إسماعيل	Ishmael	1850	135	مكة المكرمة
10. إسحاق	Isaac	1800	180	الخليل في فلسطين
11. يعقوب	Jacob	1750	145	مصر ثم نقل إلى الخليل في فلسطين
12. يوسف	Joseph	1700	110	مصر ثم نقل إلى نابلس في فلسطين
13. شعيب	Jethro	1550	110	مدين (شمال غرب الجزيرة) أو حطين في فلسطين
14. أيوب	Job	1500	95	قرية الشيخ سعد قرب دمشق
15. ذو الكفل	Ezkiel	1450	75	بجوار والده أيوب
16. موسى	Moses	1400	120	قرب القدس في فلسطين
17. هارون	Aaron	1400	122	جنوب البحر الميت في فلسطين
18. يوشع	Joshua	1350	110	قرب السلط في الأردن
19. صمويل	Samuel	1020	50	قرية النبي صمويل (شمال غرب القدس)
20. داود	David	1000	100	القدس
21. سليمان	Solomon	950	52	القدس
22. إلياس	Elijah	900	60	بعلبك في لبنان
23. اليسع	Elishah	850	90	قرافة أو (قرب إربد في الأردن) ، وعند الشيعة في قربة الأوجام في القطيف شرق السعودية
24. يونس	Jonah	800	70	نينوى في العراق
25. دانيال	Daniel	620	90	سوش في إيران أو كركوك في العراق أو سمرقند في أوزبكستان
26. حزقيل	Ezekiel	600	50	بابل في العراق
27. عزير	Ezra	550-450 مات مائة سنة	40	البصرة في العراق أو قرب القدس
28. زكريا	Zechariah	100	120	حلب في الشام
29. يحيى	John	1	32	دمشق في الشام
30. عيسى	Jesus	0	33	رفعه الله إليه
31. الحواريون	Apostles	٣٣-١٢٠ بعد الميلاد	مختلف	أماكن مختلفة - أنضر صفحة 230
32. محمد	Muhammed	600 بعد الميلاد	63	المدينة المنورة

الباب الأول زكريا ويحيى عليهما السلام

الفصل الأول زكريا عليه السلام

الفصل الثاني يحيى عليه السلام

الفصل الثالث يحيى عند أهل الكتاب

زكريا ويحيى

عليهما السلام

الفصل الأول
زكريا عليه السلام

- تعريف بزكريا
- زوجة عمران
- كفالة مريم عليها السلام
- نشأة مريم عليها السلام
- توجه زكريا إلى ربه
- بنو إسرائيل وقتل الأنبياء

زكريا

عليه السلام

ذكر اسم زكريا سبع مرات في القرآن الكريم في سور مكية ومدنية

٢.١. ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا.....﴾ آل عمران ٣٧

٣. ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ...﴾. آل عمران ٣٨

٤. ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ...﴾. الأنعام ٨٥

٥. ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾.. مريم٢

٦. ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ...﴾. مريم٧

٧. ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ...﴾. الأنبياء٩٠

1 تعريف بزكريا

هو زكريا أو زكرياء (Zechariah) ومعناه (من يذكر الله) ابن حنا (وقيل ابن لدن)، وهو نبي معظم عند المسلمين والنصارى واليهود، وقد عاش حوالي ١٠٠ قبل الميلاد، ومات عام ٢٠ بعد الميلاد والتقى بعيسى عليه السلام قبل أن ينشر رسالته (عام ٣٠ بعد الميلاد) ويعود نسب زكريا إلى سليمان بن داود عليه السلام وهما من ذرية يعقوب (إسرائيل) عليه السلام، وقد بُعث إلى بني إسرائيل في منطقة القدس، حيث كان يشرف على دور العبادة في هذه البلدة وبالذات المسجد الأقصى، ويعمل في مهنة النجارة متكسبا قوته وقوت أهله من عمل شريف، ولذا لم يكن من أهل الثراء والمال.

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾ (آل عمران ٣٣ - ٣٤)

اختار الله تعالى واصطفى أسرتين صالحتين هما آل إبراهيم، وآل عمران على عالمي زمانهما. فإبراهيم هو أبو الأنبياء وقد ذكرنا قصته وقصة الأنبياء من أسرته عليهم السلام، أما عمران فهو ابن ياشهم من سلالة سليمان عليه السلام. وكان القيم والمسؤول عن مكان عبادة بني إسرائيل في أورشليم (القدس) المدينة المباركة، وكان عمران رئيس السدنة والكهنة رجلا صالحا تقيا محبوباً لدى الجميع من العاملين في المعبد، وجميعهم آنذاك على اليهودية.

2 زوجة عمران

هي حنة وهي خالة إليصابات أو إليزابيث Elizabeth، وإليزابيث هي زوجة زكريا وأم يحيى عليه السلام وهي من القدّيسات العابدات العظيمات لدى النصارى، كما أن حنة زوجة عمران كانت من العابدات كذلك، فرب الأسرة عمران وكل من فيها اصطفاهم الله تعالى وفضلّهم على العالمين.

قبر زكريا في القدس - فلسطين

3 كفالة مريم عليها السلام

مات عمران رحمه الله تعالى كانت زوجته حاملاً وكانت قد نذرت ما في بطنها للتفرغ لخدمة بيت العبادة (سدانتها بلغتهم).

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (آل عمران ٣٥)

وقد كانت تتوقع وترجو أن تنجب غلاماً لأنه الأقدر على القيام بأعمال المعبد ولأن سدنة المعبد رجال فقط:

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾(آل عمران ٣٦)

فقالت وكأنها تبدي عذرها: قد وهبت لي يا رب أنثى، والأنثى لا يسمح لها القيام بشؤون المعبد، وأن تخالط الأحبار الرجال. وإذا قبلت فمن يكون كفيلها والمتولي رعايتها وتربيتها ؟ فأخبرهم نبيهم زكريا عليه السلام بجواز ذلك (رغم أنه يحدث لأول مرة !) فبدأ الأحبار والسدنة يتنافسون ويرجو كل واحد منهم أن يكون هو المربي والقائم بشؤون مريم وذلك لمكانة آل عمران عندهم، ومن بينهم النبي زكريا عليه السلام (مع أنه أحقهم بكفالتها فزوجته أخت مريم) وأخذوا يدعون ويسألون أن يريهم الله تعالى آية أو علامة لمن سيكون القائم بشؤون تعليمها وتربيتها. فألهمهم الله تعالى أن يستخدموا القرعة بأقلامهم من القصب الذي كانت الأقلام تبرى منه، وأن يلقوا أقلامهم جميعاً في ماء يجري من ساقية الماء، فأي قلم لم يجر مع الماء ستكون آية لهم على قبول مريم عليها السلام، وأن صاحب القلم الذي لم يجر مع الماء هو الذي يكفلها، فرموها فصارت كل الأقلام تجري مع الماء إلاّ قلم زكريا عليه السلام، فكانت العلامة والآية وصار زكريا سعيداً بها، يقول الله تعالى ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران ٤٤)

4 نشأة مريم عليها السلام

استجاب الله تعالى دعاء (حنّة) أم مريم بنت عمران، وأشرف على تربيتها النبي زكريا عليه السلام زوج أختها إليزابيث بنت عمران، وكان يقوم بشأنها، ويضمن مصالحها، وجهز لها غرفة في المعبد، ولم يكن يدخل إليها أحد أثناء طفولتها سوى زكريا يعلمها الأذكار والعبادات، وصار الراعي والمربي والمعلم لها أخذت منه علما كثيراً نافعاً، حتى إذا كبرت صار للغرفة مفتاح تغلق به على نفسها من داخل الغرفة.

تابعت مريم عليها السلام ما علمها النبي زكريا عليه السلام من التوراة والزبور وأدعية الصالحين، فنشأت ذاكرة قوامة صوامة وتربّت على الطهر والعفاف، وعلى الدعاء الصالح المتقبل عند الله، حتى إن الملائكة عليهم السلام بدأت تظهر لها يشاركنها في التسبيح، ويحثونها للمزيد، وكانت هذه من كراماتها أيضاً، فكل ما يُعطى إنسان صالح (ليس بنبي) من أمور غير معتادة يعدّ كرامة (والكرامات في فهمي لا تظهر إلاّ لأصحاب الأنبياء عليهم السلام).

وكانت رؤية الملائكة تمهيداً لأمر عظيم، يقول الله تعالى

﴿يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٤٢)

وقد جاء في الحديث: حسبك من نساء العالمين؛ مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون. الترمذي. واصطفاها ربها على نساء العالمين، والتزمت بالعبادة بأعلى درجاتها، يقول الله تعالى:

﴿يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: ٤٣)

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (آل عمران: ٣٧)

وتقبل الله تعالى عبادتها وطاعتها ودعاءها ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾، ﴿وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ فصارت امرأة ناضجة عقلاً وجسماً وعمرها لم يتجاوز خمس عشرة سنة.

وكان زكريا عليه السلام هو الذي يأتيها بالطعام والشراب، فلما شرعت الملائكة تكلمها، وازدادت مريم عليها السلام تقرباً بالنوافل والذكر صارت الملائكة تأتيها بالرزق الوفير، من النوع الذي ليس للبشر عهد به فكانت الملائكة توفر لها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف. حتى استدعى ذلك عجب نبي الله زكريا عليه السلام.

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ ومعنى المحراب هنا الغرفة فكانت ترزق بدون سعي منها أو سبب من أسباب البشر، ويأتيها الرزق من قبل الملائكة وهي في محرابها كلما دخل عليها زكريا المحراب كان يتعجب من وجود هذا الرزق من الطعام، وهي لم تخرج من المحراب، ويتعجب من أنواع الطعام في غير الموسم، فيسألها من أين لك هذا الطعام ؟.

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ جزء من آية ٣٧ آل عمران

وكأنها تذكره وتقول: لم تتعجب والله تعالى قادر على أن يرزق من يشاء متى شاء كيف شاء ؟!

5 توجه زكريا إلى ربه

عندئذ أظهر زكريا عليه السلام ما في خفايا صدره من رجاء وأمل كان يستحيي من الله تعالى أن يطلبه من قبل، فعندما رأى إكرام الله تعالى لمريم عليها السلام تمنى وسأل الله تعالى عندما اختلى في محرابه (هنالك دعى زكريا ربه)، وتمنى أن يكون له ولد صالح مثل مريم، وأظهر عجزه وضعفه وذلته راغباً من ربه (ونادى ربه نداء خفيا) فأخذ يدعو بادئاً بأنه يطلب شيئاً غريبا غير معتاد

﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ (مريم: ٤ - ٥)

قائلاً يا رب قد كبرت، وصرت ضعيفاً، وتحول شعر رأسي كله إلى الشيب الأبيض، وأنت الكريم الذي يستجيب دعائي دوماً، وتكرمني ولا تشقيني. ولم أعهد منك يا ربي إلا الإجابة. فقد عودتني بقضاء حاجاتي من قبل، وأتوسل بذلك إليك. وأطمع بإجابتك فأنت الكريم.

6 ماذا يسأل؟

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ جزء من آية ٥ مريم

والموالي هم الأقارب وأتباعه في الدين فخاف إن مات أن يبقوا بدون نبي يرشدهم ويهديهم (وقال بعض المفسرين أنه خاف أن يرثوه لأن ليس عنده ولد، وهذا غير صحيح لأن الأنبياء لا يرثهم أحد، وما تركوه وراءهم يصبح صدقة كما جاء في الحديث الصحيح).

(فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ ..(مريم جزء من ٥ - ٦)

إذ نادى الله سبحانه أن يمنّ عليه بولد موصوف بالصلاح والطيب، يرث منه العلم والحكمة، ويقوم بشأن من بقي بعده وأمورهم على منهج الصالحين من بني يعقوب. ويكون راضياً في الحياة، مرضيّاً بأخلاقه محبوباً بين الناس.

وعندها فوراً جاءته البشرى، وسمع أصوات الملائكة تبشره وهو ما زال في المحراب:

﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ..﴾ (من آل عمران٣٩)

﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (مريم٧)

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ...﴾ (الأنبياء٩٠)

ما أجمل البشرى الفورية! وكم يسعد الإنسان الذي هو بأمس الحاجة إلى شيء أن يراها قد تحققت أمامه، أو يسمع بها كائنة تكون قريبا!

فبشرته الملائكة أنه رغم كبر سنه، ورغم أن زوجته عاقر لا تلد، فإن الله سيصلح شأنها ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ وستلد بمعجزة من الله تعالى.

ازداد زكريا عليه السلام شوقاً لرؤية هذا الولد الصالح. واستبطأ قدومه، إنه يريده عاجلاً بلا تأخير، لكنه نظر إلى عمره الكبير وزوجته العاقر استغرب ذلك.

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ...﴾ (آل عمران٤٠)

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾(مريم ٨)

كيف يأتيني غلام وأنا وزوجتي كما تعلم يا رب؟! سؤال متواضع لربه يستعلم به على وجه التعجب !

فقال له جبريل عليه السلام: (قال كذلك الله يفعل ما يشاء) وذكره بقدرة الله تعالى التي لا يعجزها شيء، وكما أنه خلق زكريا من نطفة لا تراها العين المجردة، فالله تعالى قادر أن يرزقه بولد رغم كبر سنه وعقم زوجته

﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾(مريم ٩)

وجاءته بشرى بولد صالح، وباسم سماه به ربه (يحيى) لم يكن أحد من قبل مسمّىً به، وبغلام مصدّق بكلمة وأمر من الله (وقيل المقصود تصديقه بعيسى عليه السلام)، ولد صالح مقدّم في المحاسن، ومتقدم على أقرانه بالسؤدد والقيادة، مبتعد عن إتيان النساء مع تمام قدرته (حصوراً لم يتزوج أو يقرب النساء) وهل لوالد بشري أفضل من البشرى بولد له هذه المواصفات وسيكون نبيا.

وذكر الله تعالى سبباً لاستجابة دعاءه هو وأهله أنهم كانوا في منتهى الصلاح والعبادة

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (09)الأنبياء

والآية تشير إلى الرغبة فيما عند الله تعالى من نعيم، والخوف من العذاب، وليس فقط حباً في الله كما يقول بعض المتصوفة.

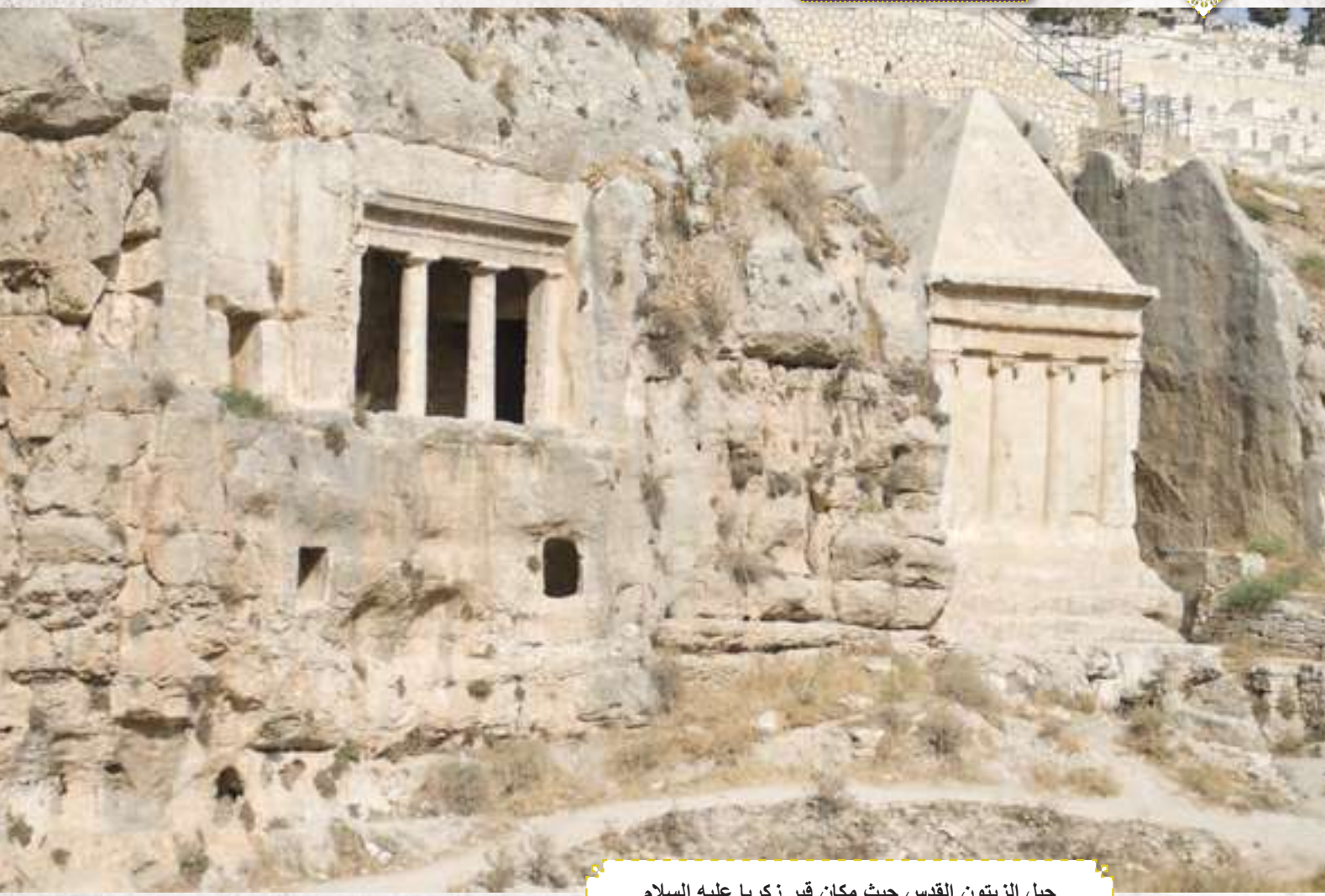

جبل الزيتون القدس حيث مكان قبر زكريا عليه السلام

ففرح زكريا عليه السلام وطلب من الله تعالى علامة على حمل زوجته ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾(آل عمران: ٤١) فعلامتك أنك لن تستطيع أن تتكلم مع الناس ثلاثة أيام رغم أنك ﴿سوي﴾ غير مريض ولا أبكم، فخرج على قومه في المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾﴾ (مريم ١٠-١١)

7 وبدأت المعجزة

﴿وأصلحنا له زوجه...﴾ (الأنبياء٩٠)

جعلها الله تعالى ولوداً، لها قابلية الحمل والإنجاب. واسم زوجته إيشاع بنت عمران (أخت مريم) والله تعالى الذي جعل قدرة الإنجاب للمرأة الولود قادرأن يجعل في المرأة العاقر قدرة الإنجاب.

أمّا هو عليه السلام فقد خرج من المحراب مسروراً، وكانت علامة حمل زوجته أنه لا يستطيع الكلام مع الناس إلاّ بالإشارة وتعطلت قدرته، واختفى صوته.

أما عندما يسبّح أو يدعو فيعود له صوته، واستمر على ذلك ثلاثة أيام، يوحي بالإشارات إلى قومه أن أكثروا من ذكر الله تعالى والتسبيح له ابتداء اليوم ونهايته. ولم يستطيع أن يتكلم مع أحد ثلاثة أيام بلياليهن بينما هو يشغل لسانه بالذكر والتسبيح كما أوصى الناس وكما أوصاه الله تعالى. حتى مضت تسعة أشهر وقرت عين زكريا وزوجه بالبشرى الموعودة يحيى عليه السلام.

8 بنو إسرائيل وقتل الأنبياء

يقول الله تعالى عن بني إسرائيل

﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ... ﴾ (سورة البقرة ٦١)

﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (سورة البقرة٨٧)

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ...﴾ (آل عمران٢٢)

﴿...كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾. (المائدة٧٠)

هذه آيات تصرح أنه كان من عادة اليهود قتل الأنبياء المصطفين عند الله.

9 قتل زكريا عليه السلام

ليس بين أيدينا من المصادر الصحيحة ما يبين لنا كيف أقدم أولئك على قتل نبي الله زكريا عليه السلام!. بينما تذكر كتبهم صورة بشعة عن قتله.

ويذكر المؤرخون من المسلمين(مثل ابن كثير والطبري وغيرهما) عدة روايات عن قتل بنو إسرائيل زكريا، ويبدو أنها مأخوذة من الإسرائيليات، كما ورُوي ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى.

وكل هذه الروايات تشير إلى أن قتلهم لزكريا عليه السلام مرتبط بقتلهم لابنه يحيى عليه السلام، ولذلك سأؤجل ذلك إلى نهاية قصة يحيى عليه السلام بينما يرى بعض المؤرخين والمفسرين أن زكريا عليه السلام لم يُقتل وإنما مات بوفاة طبيعية والله تعالى أعلم.

ومات زكريا عليه السلام عام ٢٠ بعد ميلاد المسيح عليه السلام وعمره ١٢٠ سنة (مائة سنة قبل الميلاد و٢٠ بعده) وكان عيسى عليه السلام حيا (عمره ٢٠ سنة) لكنه لم يبدأ بعد في نشر رسالته (حيث بدأ ذلك وعمره ٣٠ سنة).

ودُفن زكريا عليه السلام في حلب في الشام، وضريحه معروف هناك (وقيل بل دُفن شرقي المسجد الأقصى) وبني الأمويون عام ٩٦ هجرية مسجداً كبيراً في حلب في داخله ضريح زكريا عليه السلام، ويسميه بعض الناس جامع زكريا عليه السلام.

موقع دفن زكريا عليه السلام

الأحداث العالمية في تلك الفترة

ماذا يجري في العالم ؟

450 سنة ق.م
اختراع آلة رمي السهام Crossbow في الصين

449 سنة ق.م
اتفاقية سلام بين أثينا وفارس

445 سنة ق.م
حاكم صوري يهودي يعينه الفرس لحكم القدس

418 سنة ق.م
حرب بحرية تنتصر فيها سبارطة على أثينا

416 سنة ق.م
صقلية تستعين بأثينا لحمايتها

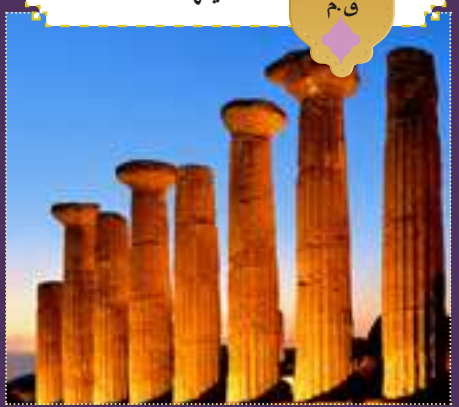

413 سنة ق.م
فشل حصار سنتين فرضته أثينا على سيراكيوس

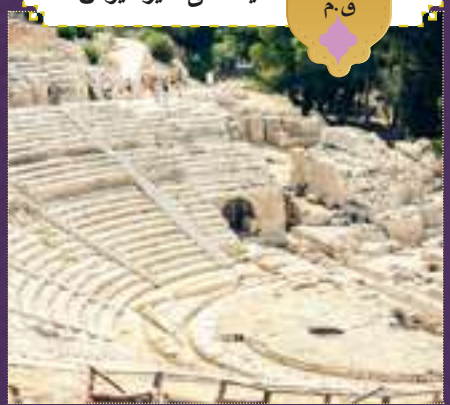

412 سنة ق.م
هدنة سلام بين الفرس و أثينا

410 سنة ق.م
الفرس يدمرون المعبد اليهودي في مصر

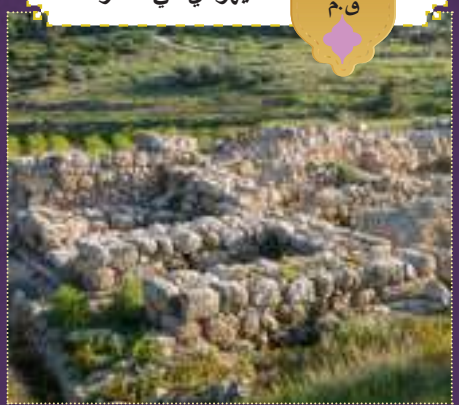

410 سنة ق.م
عودة الديموقراطية لأثينا